

البذرة الصغيرة



في قرية على منحدر جبل كينيا بشرق إفريقيا، كان
هناك فتاة صغيرة تدعى ونقاري تعمل مع أمها في
الحقول.



كانت ونقاري تحب الحياة خارج البيت فكنت أراها
تعمل في حديقة منزل العائلة، تشق التربة بعصاها
وتغرس الحبات الصغيرة في أديم الأرض الدافئ.



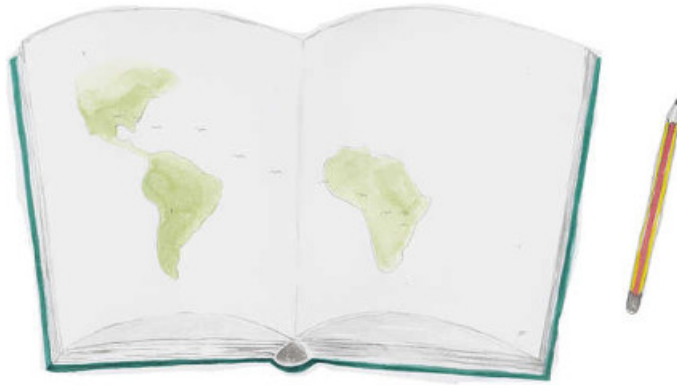
وكانت أفضل فترات اليوم لديها هي فترة ما بعد
الغروب، حين يسدل الليل ستاره ويحل الظلام. عندها
تعرف ونقاري أن الوقت قد حان للعودة إلى المنزل
فتحت خطاها إلى البيت متبعة المسالك الضيقة عبر
الحقول، عابرة الأنهار التي تعترض طريقها.



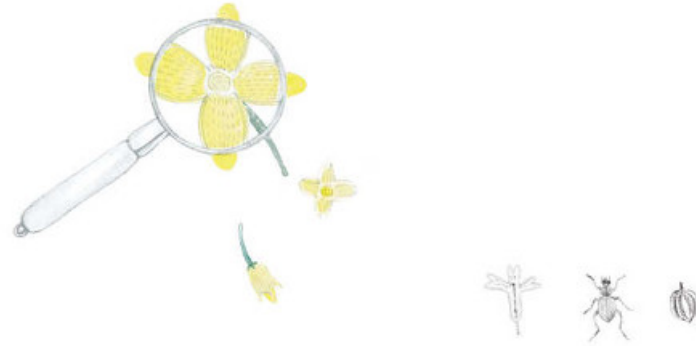
كانت ونقاري فتاة ذكية وكانت شغوفة بالذهاب إلى
المدرسة لكن أمها وأباها أرادها أن تبقى في المنزل
لإعانتها. لكن عندما بلغت سن السابعة من عمرها
استطاع أخوها الأكبر إقناع والديها بأن يسمحا لها
بالالتحاق بالمدرسة.



شغفت ونقاري بالدراسة وكانت كلما قرأت كتاباً زاد
شغفها بالتعلم. وحققت ونقاري نتائج باهرة في
المدرسة مما مكنها من مواصلة دراستها بالولايات
المتحدة الأمريكية. فرحت الفتاة كثيراً وزادت رغبتها
في التعرف على العالم.



تعلمت ونقاري العديد من الأشياء الجديدة في الجامعة
الأمريكية وتلقت دروسا حول النباتات وكيفية نموها.
استرجعت ونقاري ذكريات طفولتها عندما كانت تلعب
مع إخوتها تحت ظل الأشجار في غابات كينيا الجميلة.



وبقدر ما كانت تزداد علماً ودراسة بقدر ما كان حبها
لشعب كينيا يزداد ويتعمق. كانت تريد لهم أن يكونوا
سعداء وأحراراً، فكانت كلما زاد علمها، زاد تعلقها
بموطنها.



وعندما أنهت ونقاري دراستها رجعت إلى كينيا، لكنها
اكتشفت أن كينيا قد تغيرت: كانت المزارع الشاسعة
تمتد في جميع أنحاء الأرض بينما لم يكن للنساء حطباً
لتهي الطعام وكان الناس فقراء والصغار جوعاً.



عرفت ونقاري ما يجب عليها فعله. فعلت النساء كيف
يزرعن البذور، ونمت الأشجار وأصبحت النساء يبعن
هذه الأشجار وبثمنها يعتنين بعائلاتهم. شعرت النساء
بالسعادة، فقد ساعدتهن ونقاري على أن يكنَّ قويات
فاعلات.



وبمرور الزمن، تحولت الأشجار إلى غابات وجرت الأنهار
بالماء من جديد وانتشرت رسالة ونقاري في كامل
أرجاء إفريقيا، ونمت ملايين الأشجار بفضل بذور
ونقاري.



لاحظ الناس في جميع أنحاء العالم تفاني ونقاري في العمل وقدموا لها جائزة شهيرة: إنها جائزة نوبل للسلام والتي كانت ونقاري أول امرأة افريقية تحصل عليها.



توفيت ونقاري سنة 2011، لكننا نتذكرها في كل
شجرة جميلة نراها حولنا.

